"في بداية عقد الخمسينيات ومع نمو الوعي السياسي بين فئات المجتمع وابنائه الوطنيين لمواجهة المد الرجعي والسيطرة الاستعمارية والفقر المدقع انذاك. غدت تلك العوامل باعثا لبروز الاحزاب وحركة السلام ونبذ العنف ومواجهة الحكومات بالاساليب السلمية والحوارية والتي تجسدت بالبيانات والندوات والتظاهرات والمهرجانات التي كان لها بالغ الاثر على الدولة والمجتمع."

من ذاكرة مجلس السلم والتضامن في السماوة

انطلق من المقاهي ويعمل لإشاعة ثقافة السلم والتسامح

عبد علي الشيخ: الحوار الوطني النزيه كفيل بحماية امن محافظتنا

السماوة/عدنان سمير دهيرب

وتلك الفعاليات وما يتبعها من سلوكيات كانت حاضرة في الشارع السماوي الذي تجلى بعدد من الانشطة التي تكشف عن نضج سياسي وثقافي ورغبة جامحة في التغيير بالرغم من القمع والرقابة حيث عقدت اجتماعات وجلسات في البيوت والمقاهي والتجمعات العفوية او المنظمة واستثمار المناسبات الدينية والوطنية لنشر ما يرومون ايصاله من افكار تهدف الى الثورة والانقلاب والنهوض.

ولانعاش ذاكرة قادة حركة السلم في السماوة كان للمدى هذا الحوار مع السيد عبد علي الشيخ هادي احد رموز حركة السلم في المدينة حيث استذكر قائلا.

بعيد انتفاضة تشرين عام ١٩٥٢ انتشر الوعي الوطني بين جماهير مدينة السماوة وكان تجمعها في المقاهي الشعبية مثل مقهى(عباس الواعي في نهاية سوق الحدادين) ومقهى (حاج رزاق في السوق العمودي) ومقهى (سيد مجيد في الثلث الأخير من السوق) وغيرها تشهد هذه التجمعات نقاشات وبالأخص بين المتقدمين في السن وكانت تتناول امورا شتى في السياسة وكانت صحف الأهالي للمرحوم كامل الجادرجي والرأي العام للشاعر الكبير محمد مهدي الجواهري والدفاع لصادق البصام تقرا من قبل البعض منهم وكان طلاب المدرسة الثانوية الوحيدة آنذاك يتجمعون يوميا عند حلول العصر في اعالي الضفة الشرقية لنهر الفرات الذي يجري بين عيون جماهير المدينة وكان للأحاديث والنقاشات التي تتخللها تدور حول امور الساعة مثل (عمالة الحكم في العراق، الظلم المسلط من قبل الحكام على الناس، الضرائب، تصرفات المسؤولين المحليين، تأميم النفط الايراني على يد حكومة الدكتور مصدق، المعاهدات والاتفاقيات مع بريطانيا وامريكا،....) وكان للتظاهرة الكبيرة التي انطلقت في ظهيرة يوم ١٩٥٢/١١/٢٣ من ثانوية السماوة الأثر الايجابي في رفع حاجز الخوف لدى الجماهير وكان المتظاهرون يهتفون بسقوط الملكية وتشكيل حكومة وطنية برئاسة كامل الجادرجي وبحياة السلم العالمي وسقوط معاهدة ١٩٣٠ الجائرة، وقد لعب عدد من المدرسين والمعلمين دورا في انتشار الوعي الوطني في المدينة منهم (المرحوم عبد الله حسون الاحمر، مهدي صالح الحلي، عبد الله ورحيم كريم الحساني، ابراهيم كنان، فتنان فرحان...) وكان لاعضاء الحزب الوطني الديمقراطي وفي مقدمتهم معتمد الحزب المرحوم عبد الرؤوف حاج مهدي وعضو لجنة الحزب المرحوم عبد الخضر حاج حسين والحاج عبد الكريم عزيز الفطن، والاخوين جبار وكريم فرج، ومجيد عزيز الصباغ، والحاج كريم عمران، والطلاب في كليات بغداد وثانوياتها مثل كاظم عمران بصل، موسى جعفر حاج عمران، فاضل كريم المهندس، كاظم حذاف، نوري السيد سودان، نعمان طالب السيد علي، ناجي نعمة السماوي، فضلا عن المدرسين الذين هم خارج السماوة مثل الأستاذين (عبد الجليل حسن محمود ووهاب جودي) هؤلاء ساعدوا في نشر الوعي وبخاصة قضية السلام وحاجة الشعوب اليه وكان من بين المبرزين في الدعوة للسلام من الجماهير (حاج كاظم جعفر، ومحمد جرمط، ووحيد النداف...).. وقد اطلع الناس آنذاك على نداء السلم المنشور في جريدة الاهالي ومن ابرز موقعيه (محمد مهدي الجواهري، عبد الوهاب محمود، محمد صالح بحر العلوم، توفيق منير، بدر شاكر السياب، يوسف العاني، عبد الجبار وهبي، نيازي فرنكول،عبد الغني مطر، عامر عبد الله) وجرى تاييد هذا النداء بمئات التواقيع..

هكذا تبلورت حركة السلم في السماوة التي اسهمت في جميع الانشطة الوطنية في المدينة مثل التظاهرات الجماهيرية والتجمعات الاحتجاجية والعرائض الاستنكارية وكان اوج نشاطها في فترة حكومة فاضل الجمالي التي اطلقت بعض الحريات النسبية مثل حرية الصحافة بمقدار ولعل صحف الأهالي والرأي العام والدفاع والبلاد كانت في مقدمة الصحف الوطنية التي كانت تنشر بيانات اعضاء السلم وحلقات كتاب كوادرها مثل (توفيق منير، محمد صالح بحر العلوم...) وكان الناس يقرأون بشغف ما يكتب عن السلام فضلا عن اصدارات الحركة مثل (اجراس السلام للمرحوم عبد الرزاق الشيخ علي،(حقيقة حركة السلام) للشهيد توفيق منير.

❖ هل هناك انشطة للحركة ظهرت للعيان ؟

- من ابرز انشطة حركة السلام في السماوة..

١- تظمين مستهلات المواكب الدينية في شهر محرم بشعارات السلام والمشاركة الصحيحة في المهرجانات الدينية أو الوطنية.

٢- المشاركة في عضد مرشح الجبهة الوطنية المرحوم عبد الرؤوف حاج مهدي حاج عبيد لمجلس النواب ومرشح الجماهير الشعبية الحاج اسماعيل حاج عبيد في حزيران /, ١٩٥٤

٣- لصق بيانات حركة السلم وشعاراتها على واجهات المباني المبرزة واعمدة الكهرباء.

٤- الانتظام في تجمع طلابي كبير تحدث فيه رؤوف عبد الرزاق دبيس الطالب المفصول لنشاطه الوطني في كلية الحقوق في صيف/١٩٥٤ عن المؤتمر الاول لحركة السلام في العراق وكان عضوا فيه.

٥- جمع التواقيع على قرار ستوكهولم المتخذ من قبل مجلس السلم العالمي من اجل منع استخدام الاسلحة الذرية..

٦- ساهم انصار السلم في السماوة في الدعوة الى الحريات الديقراطية ومعاملة السجناء السياسيين معاملة انسانية (كان للسجناء في سجن نقرة السلمان الاثر في نشر الوعي الوطني والسياسي بصورة عامة في السماوة اذ كان مركز شرطة السماوة ملتقى المعتقلين من الطلاب وغيرهم من السجناء عند نقلهم من السجون الاخرى وبالعكس..)

٧- ساهم انصار السلم في السماوة في جبهة الاتحاد الوطني عام ١٩٥٧ التي مهدت لثورة ١٤تموز /١٩٥٨ بقيادة بن الشعب البار عبد الكريم قاسم.

❖ هل توسعت الحركة بعد الثورة؟

- وعند انبلاج فجر ثورة ١٤تموز عام١٩٥٨ توسعت حركة السلم في السماوة وانضم تحت لوائها شخصيات رسمية واجتماعية من مختلف الميول والاتجاهات السياسية والناس المستقلين مثل (الحاج احمد الملوحي، حاج كريم حنوش،عبد الامير شكر الصائغ،عبد الامير الصيدلي، كوكر الاسدي المهندس في معمل السمنت وزوجته الدكتوره نجاة فخري البياتي والمهندس حافظ عبد السيد مدير معمل السمنت، والاستاذ عباس جبارة الذي رسم حمامة السلام على قطعة قماش خضراء تبرز في التجمعات الجماهيرية والمسيرات الشعبية، والاستاذ محمد سماوي،واسماعيل حاج عزيز فنين) وكانت الاجتماعات الدورية لانصار السلم تعقد غالبا في داري الاستاذ اسماعيل فنين وعبد الله مجيد حساني) وقد اسهمت حركة السلم في الفتره هذه في اقامة الاحتفالات الجماهرية ورفعت شعاراتها التي تدعو للسلام وصيانة الجمهورية الوليدة.. وكانت كراديسها في المسيرات الابتهاجية او الاجتماعية تغطي اجزاءا" كبيرة من طول المسيرة، واسهمت بفعالية في استقبال احد ابرز رواد حركة السلم في العراق الشاعر الكبير (كاظم السماوي) عند زيارة مدينة السماوة واقامت له حفلا" تكريميا في قاعة ثانوية السماوة للبنين، كذلك اسهمت بفاعلية نشيطة في حضور المئات من اعضائها في مهرجان السلام المنعقد في شباط ١٩٥٩ في مدينة الديوانية الذي حضره الشهيد حسين مروه والمرحوم محمد صالح بحر العلوم، وكان لها حضور كبير في المسيرات الجماهيرية الكبرى التي تجري في بغداد في نهاية المؤتمرات التي يعقدها مجلس السلم في بغداد. وقد استمرت حركة السلم في السماوة في نشاط ينعقد مع الايام حتى انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ حيث تعرض انصارها الى الاضطهاد والتعذيب في اقبية الحرس القومي أذ سيق معظمهم الى المواقف والسجون.

مؤتمر سابق للمجلس.. من الارشيف

وحول دور مجلس السلم والتضامن في المحافظة بعد سقوط النظام المباد

أكد السيد حسن مندل رئيس المجلس

لقد أسهم فرعنا في المحافظة إسهاما متميزا وانطلاقا من مبادئ المجلس العراقي للسلم والتضامن متمسكا بنظامه الداخلي وتمكن من أن يلعب دورا نضاليا طليعيا من أجل نبذ ومحاربة الإرهاب وإشاعة الديمقراطية من أجل عراق ديمقراطي تعددي ليبرالي موحد الذي يضمن حقوق العراقيين بدون استثناء ويحقق لهم الأمن والأمان والسلام ويساعدهم على تمكينهم من إنهاء الاحتلال وتحقيق الاستقلال والسيادة الكاملة وتحرير الإرادة العراقية فخطوة بعد خطوة تمكن فرعنا بقيادة قاعدة جماهيرية كبيرة وأصبح له لغة حوار ديمقراطي واحترام الرأي الآخر وحقق لقاءات مهمة بين الأحزاب السياسية والدينية ومنظمات المجتمع المدني الغرض منها مصلحة العراق فوق أي مصلحة وتمكن على المستوى الرسمي من أن يحتل كرسي في مجلس أعمار المحافظة وأن يشترك في اجتماعات أعداد خطة التنمية الستراتجية وكان الاجتماع الأخير مع السيد وزير التخطيط الدكتور علي بابان في ديوان الوزارة مع المحافظ ورؤساء الدوائر الرسمية في المحافظة وعلى ما تقدم أنجز مجلسنا إنجازات مثمرة في كافة المجالات ورسخ في ذهن جماهير المحافظة إحساسا وطنيا ملموسا.

ففي مجال البناء الديمقراطي وانطلاقا من مبادئ المجلس العراقي للسلم والتضامن كونه رافعة لكل تواجد وطني في أي حزب وتجمع، ترجم هذا المبدأ عمليا وأجرينا اتصالات مع القوى السياسية والدينية والوجوه الاجتماعية وقد لعب المجلس في تقريب وجهات النظر بين الكتل والكيانات ومن خلال قيامنا بعدة مؤتمرات منها مؤتمر الوحدة الوطنية المنعقد بتاريخ ٢٠٠٥/١١/١١ تحت شعار (الوحدة الوطنية : الخيار الأكيد لبناء عراق يسوده السلام والعدالة والقانون) ومؤتمر المصالحة الوطنية الذي أنعقد تحت شعار (الحوار الوطني النزيه كفيل بحماية أمن محافظتنا) بتاريخ ٢٠٠٦/٩/٢٥ ومن خلاله تمخض نتاج وطني و مبادرة من مجلسنا تشكلت لجنة تنسيق أمنية من الأحزاب والقوى الوطنية ومنظمات المجتمع المدني ووجهاء المدينة الغرض منها تقديم المشورة الأمنية وتشخيص حالة التقصير بأداء الأجهزة الأمنية المختصة وكذلك الحفاظ على أعلى مستوى من التنسيق الأمني بين الجهات المسؤولة خدمة للصالح العام وقد حضر السيد محافظ المثنى مع الأجهزة الأمنية المختصة في المحافظة وقادة الأحزاب السياسية ووجهاء المدينة وعدد كبير من الشخصيات الاجتماعية والوطنية ذات التاريخ النبيل وبروح ديمقراطية ومبادرة من مجلسنا أيضا تم انتخاب هذه اللجنة المنوه عنها أعلاه، وقد زاولت اللجنة أعمالها في اجتماعات أسبوعية ونصف شهرية وأرست قواعد آليتها لغرض العمل فيها بروح وطنية خالصة وتفان عال.

وأضاف كما أسهم فرعنا بالمشاركة في المؤتمر المناطقي للوحدة الوطنية في المنطقة الجنوبية بتاريخ ٢٠٠٦/٨/٥ بـ(١٧ عشر عضوا من الرجال والنساء) وكلهم من قادة فكر وكيانات وجميعهم من المنتسبين وأعضاء في فرعنا وقد لعب وفدنا المشارك دوراً مهماً في هذا المؤتمر بتقديم بحثين من أصل أربعة بحوث ألقيت في المؤتمر ونوقشت بشكل واف في ورشات عمل وقد ساهم وفدنا بالمشاركة بأعداد البيان الختامي.

وأسهم فرعنا وزج أعضاءه في تأسيس الرابطة الوطنية المستقلة لأهالي السماوة والغرض منها حماية التراث التاريخي والموردي وتوفير السبل المثلى لتنمية سكانها والتصدي لمشكلات الفقر والبطالة وعدم المساواة مع أقرانها من المدن العراقية الأخرى والسعي لإتاحة الفرصة لأبنائها لكي يختاروا ممثليهم الحقيقيين بعيدا عن المؤثرات الأيديولوجية والطائفية وغيرها. في أجواء تتسم بالسلم والوفاق الوطني والاجتماعي وحماية حقوق الإنسان وتحقيق ذلك يقتضي تجمع الكفاءات الوطنية المخلصة والحريصة على تطوير السماوة والمدن الأخرى الغرض منة تطوير مكونات المحافظة البشرية والأخذ بقطاع مثقفيها ومبدعيها وبناة أعمارها من ان يلعبوا دورا رياديا في أداره شؤونها بعيدا عن أي إطار (أيديولوجي أو سياسي أو طائفي) وأسست بموجب ذلك نظام داخلي للرابطة.

تعرضت المدينة إلى أعمال قصف وتخريب للمال العام وممارسات مخالفة للوطن والمصلحة العامة وانتشار الفساد الإداري والمالي طيلة هذه المدة كان فرعنا السباق إلى إصدار النداءات والبيانات واستغلال الصحف المقربة في المحافظة على مواجهة هذه التخرصات وتحذير الجماهير من هذا المأرب والتدخلات المدعومة من دول الجوار وقوى الإرهاب.

كما أسهم المجلس مع الحزب الشيوعي العراقي في أحياء الذكرى (٤٨) لثورة الرابع عشر من تموز المجيدة وفي حشد جماهيري كبير ألقيت في المقدمة كلمة المجلس العراقي للسلم والتضامن فرع المثنى من قبل رئيس الفرع.

وعقد لقاءات مستمرة مع الأحزاب والقوى الوطنية المؤثرة الغرض منها لم اللحمة الوطنية في المحافظة للتداول في ما يدور على الساحة السياسية والعمل على مشروع المصالحة الوطنية والمناقشة الجدية لغرض أدانة المظاهر المسلحة في المحافظة من قبل المليشيات الغرض منها تعزيز دور القانون ودولة المؤسسات ومن خلال هذه اللقاءات تعزيز موقف تقارب وجهات النظر بخصوص الأفكار والمشتركات. -

وحول نشاطات المجلس في المجالين الاجتماعي والثقافي اوضح السيد مندل

لقد عمل مجلسنا على مناقشة الجانب الاجتماعي بمحورين

المحور الأول/ لم صفوف العوائل السماوية وترصين العلاقة بينها وبث روح التسامح وتعزيز العلاقات الاجتماعية بينها.

المحور الثاني /أسهم المجلس إسهاما فاعلا في لم وحدة الوطنيين والأكاديميين والليبراليين ومناضلين قدماء في وحدة متماسكة الغرض منها تنشيط الروح الوطنية والديمقراطية بينهم من خلال اللقاءات والزيارات الاجتماعية.

كما عمل مجلسنا على تماسك المجتمع الثقافي من أدباء وفنانين ومثقفين وأكاديميين ومسرحين وموسيقين وشعراء شعبيين في تماسك واحد وتحت خيمة واحدة بأسم اللقاء الثقافي ويعتبر قناة من قنوات المجلس الرئيسية وقد أعدوا مجتمعين ورقة عمل لإقامة يوم ثقافي سماوي في بغداد بدعم من نهارات المدى والعمل جار على قدم وساق بدعم من فرعنا ماديا ومعنويا.

أسهم أعضاء مجلسنا بالكتابة المستمرة في الصحف المحلية في المحافظة بجريدة السماوة وجريدة ساوه والحكمة بمساهمات أدبية وشعرية وثقافية وبث روح الحوار والتفاهم.

الحضور الفاعل في كافة المنتديات الثقافية والديمقراطية والدينية والقاء الكلمات فيها.

وشدد على أن هذا الدور الريادي والوطني الذي يلعبة مجلسنا في المحافظة أربك أعداء الوطن واعداء العملية السياسية وأصبح قادة مجلسنا معرضين لمخاطر كثيرة من قبل الإرهابيين كان أخرها اغتيال الشخصية الوطنية وعضو هيئة سكرتارية مجلس السلم والتضامن فرع المثنى الأستاذ المحامي علاء حنوش بتاريخ ٢٠٠٦/٦/١ ونحن نؤكد وبما للوطن من حقوق علينا سوف نسير بخطى ثابتة للمبادئ الذي استشهد عليها زميلنا وللأمانة المودعة عندنا لمبادئ المجلس العراقي للسلم والتضامن سوف نكون مخلصين لهذه المبادئ الشريفة.

وحول البرامج المستقبليه للمجلس قال:

يتسم دور المجلس العراقي للسلم والتضامن كمنظمة فاعلة من منظمات المجتمع المدني بالدور الإيجابي المنشود ويعتمد أداءه على جملة من العوامل المؤثرة أهمها.

- التخطيط والتنفيذ الجيدين
- الدعم المادي المطلوب
- فاعلية أعضاء المجلس
- الوسط الاجتماعي والسياسي والأمني للمحافظة

وبما أننا نتحدث هنا عن دور المجلس في محافظتنا فمما تقدم ذكره كفيل بأن يعطي الصورة الواضحة والمميزة للمجلس، وخير ما يشهد على ذلك ما حققه المجلس في جمع الأحزاب والقوى الوطنية ومنظمات المجتمع المدني في مؤتمر واحد مع الأجهزة الأمنية المختصة لمناقشة الوضع الأمني في المحافظة وما تمخض عنة من تأليف لجنة استشارية مهدت إلى خلق حالة من التواصل والانفتاح السياسي وإزالة حالة الاحتقان بين الأحزاب السياسية نفسها من جهة وإشاعة روح التعاون وتعزيز الثقة المتبادلة بين الأحزاب والأجهزة الأمنية المختصة من جهة أخرى ولنا مشاريع حيوية أخرى جميعها تصب في نفس المنحى الذي تسعى أليه ألا وهو نشر قيم الديمقراطية والوحدة الوطنية والسلم الاجتماعي.

ونسعى إلى أقامه مؤتمر يهتم بتفعيل خطة التنمية الاقتصادية في المحافظة نجمع فيه كافة المعنيين بعملية التنمية من مكاتب وجمعيات اقتصادية ومقاولين ورجال أعمال وغيرهم نجمعهم مع المسئولين عن التنمية والأعمار في الدوائر الحكومية المختصة لغرض المساهمة في عملية التنمية الستراتجية.

ونسعى أيضاً إلى أقامه مؤتمر يختص بشؤون منظمات المجتمع المدني ومحاولة إنشاء سكرتارية لهذه المنظمات تقوم بدور الاتصال والتواصل والبرمجة لنشاطات منظمات المجتمع المدني المحافظة.

ونسعى كذلك إلى إقامة مؤتمر يضم القوى السياسية والوطنية مع رؤساء عشائر المحافظة لإنضاج فكرة السلام العشائرية والاجتماعية والتي بموجبها نحقق آمرين غاية في الأهمية أولهما- هدر دم الإرهابي والخارج عن القانون والأعراف الاجتماعية، وثانيهما- تمنح السلطات الأمنية قوة اجتماعية تمكنهم من التصدي لكل خلل يمس الوضع الأمني في المحافظة ونحن ألان في دور الأعداد.

كتابة على الحيطان

سيادة الوزير.. ساعة في الشارع

عامر القيسي

واحدة من الامراض التي تعاني منها مؤسسات الدولة العراقية الناشئة هي الحلقات الشللية والتي من اخطر (مهامها) هي تجميل الواقع لسيادة الوزير كي تبقى هذه العناصر محافظة على كراسيها ومواقعها الوظيفية ضمن نظرية البقاء الازلي للكراسي التي خلقتها ثقافة العهد المباد. وللخطورة درجات، فهي كمرض شيء خطير على اداء المؤسسة والاخطر انها تبني قصورا على الرمال وتقدم لوحة كاملة جميلة للسيد الوزير والاخطر من الحالتين ان الوزير المعني يصدق ما يقال له وما يكتب امامه وما يهمس في اذنه في بعض الاحيان والاخطر من الحالات الثلاث ان هذه الحلقات الشللية اصبحت جزءا من السلم الوظيفي فهي موجودة في مكتب الوزير وسكرتيره والمدير العام والملاحظ والمسؤول الفلاني والعلاني وكل هذه الحلقات الشللية لها هدف واحد هو تحويل الاخطاء الى اعمال مذهلة والاخفاقات الى انجازات والفساد الى نزاهة واحتجاجات المواطنين الى تصفيق يصم الآذان وانتقادات الصحافة الى مديح وتطبيل،باختصار شديد تحويل الشيء الى نقيضه وبذلك يكسبون رضى المسؤول ويحافظون على امتيازاتهم الوظيفية ماديا ووجاهيا بعد ان (يطبطب)الوزير او المسؤول على اكتافهم راضيا مرضيا ويجري كل ذلك على حساب المواطن الذي دفع ويدفع ثمن سلوك فاقدي روح المسؤولية هؤلاء، فما هو الحل وما الطريق للوصول الى الحقيقة بالنسبة للوزيرالذي نفترض انه موافق على كل هذه السلوكيات بحسن نية باعتبارها اعمالا وطنية من الطراز الرفيع وحسب ما يقدم له من معلومات؟

بكل بساطة... الحل لايحتاج الى عبقريات فلسفية واعجازية، كل ما في الامر هو ان يعلق السيد الوزير شعارا بسيطا وواضحا خلف مكتبه يقول (ساعة في الشارع) وهذه الساعة تخصص للنزول الى الشارع مع كل اجهزة حمايته ليشاهد فقط على ارض الواقع اداء اجهزة وزارته على كافة مستويات العمل وغير مطلوب من السيد الوزير ان يعرض حياته للخطر فيترجل من سيارته ويسال المواطنين عما يعانونه وعن عباد الوطن الاحوج لخدماته وخبرته، بل عليه فقط ان يتفرج بعين الكاميرا الحقيقية لا الخفية ويقارن بين ما يقدم له وبين واقع الشارع ومعاناة المواطن ليكتشف ان قصور الرمال ليست سوى اكواخ بائسة من الهواء والمنجزات التي افرحته ليست سوى اكاذيب ومعاناة اضافية للمواطن وان نزاهة مريديه ليست سوى مجموعة مرعبة من الصفقات والرشاوى والسرقات تحت يافطة الوطن والوطنية

ساعة واحدة سيادة الوزير تكشف لك عمق مأساة المواطن العراقي وانتهازية وفساد الحلقات الشللية حولك ودورها اللئيم في تعميق جراح المواطن الذي لايستاهل كل ما يجري له.

ساعة واحدة سيادة الوزير تكشف لك عمرا من معاناتنا التي يتندر الاخرون بصبرنا عليها، بل تحول الصبر العراقي الى ميزة في الشخصية العراقية، بعد هذه الساعة عد لمكتبك واقرأ تقارير الحلقات الشللية حولك لتكتشف عمق التناقض بين الواقع وقصور الرمال واللوحات الزاهية الالوان.

الحقيقة تقول ان لا وزير يرغب في فشل مهمته في اجواء الاختبارات الصعبة لكن الفشل ياتي دائما من عدم معرفة الواقع ومن الاعتماد على أناس غير امناء على مسؤولياتهم ومايفترض ان يقوموا به واقعيا.

فيلسوف يوناني وجدوه في سطوع الشمس يحمل فانوسا وهو سائر في احد شوارع اثنا، سخروا منه لكنهم سألوه عما يبحث عنه فافحمهم بقوله (انني ابحث عن الحقيقة).

سيادة الوزير... ليس مطلوبا منك ان تحمل فانوسا لتبحث عن الحقيقة ، المطلوب منك فقط ساعة واحدة في الشارع لتضع اصبعك على الجرح

فهل هذا ممكن؟

مدير مركز سومر للحوار وتنمية القوى:

منظمات المجتمع المدني قاعدة أساسية لبناء الديمقراطية

بغداد/ علي المالكي

تعد منظمات المجتمع المدني المعنية بالتنمية البشرية، ونشر ثقافة الحوار، والديمقراطية، من اهم منظمات المجتمع المدني في المجتمع العراقي لحاجته الماسة لهذا النوع من المنظمات خاصة انه يمر في مرحلة التحول نحو النظام الديمقراطي الذي يستلزم اول ما يستلزم تأهيل الانسان ثقافياً لقبول تقاليد الحياة الديمقراطية و(مركز سومر للحوار وتنمية القوى) احدى تلك المنظمات التي تسعى لنشر ثقافة السلام والحوار والديمقراطية بين مكونات الشعب العراقي، ولقد التقينا الاستاذ عبد الحسن الساعدي مدير المركز ورأيه في منظمات المجتمع المدني العراقية..

التأسيس والأهداف

وتحدث بداية عن تاسيس المركز واهدافه ووسائله لتحقيق اهدافه فقال (تأسس في ٢٠٠٥/١٠/١ وهو احد منظمات المجتمع المدني العاملة في العراق، يراقب اداء الحكومة سلباً وايجاباً، ويقدم الدراسات والبحوث في هذا الجانب، فضلاً عن مشاركته في بعض النشاطات التي تصب في مجال التنمية موضوع النشاط. كما يسهم المركز في تشجيع الحوار البناء بين اطياف المجتمع العراقي كافة الى جانب مد جسور الحوار ليشمل الحوار بين الديانات والحضارات، ليؤسس خطاباً عراقياً حضارياً قولاً وعملاً، يعيد للعراق وجهه الناصع المشرق، وكما عرفته البشرية جمعاء ويضم بين صفوفه الناشطين من الاكاديميين، والادباء، والمثقفين، وكل من يهتم بالحوار الانساني البناء، ومن يهمه ان يتواصل حضارياً مع العالم اتخذ المركز من شعار (الديمقراطية الطريق السليم للتنمية الشاملة) دليلاً لعمله في تحقيق اهدافه وبشقيه (الحوار والتنمية) وسوف يضع كامل امكاناته وجهود الناشطين بين صفوفه في خدمة التنمية الشاملة، والعمل على ترسيخ المجتمع الديمقراطي الفيدرالي التعددي الموحد.

الادارة والوسائل

يدار عمل المركز من خلال مجلس ادارة مرتبطة به ثمانية مكاتب مختلفة الاختصاصات ويعتمد مركز سومر في نشر ثقافة الحوار في المجتمع العراقي من خلال مجلة فصلية بأسم (مسار)، وتهتم بنشرالدراسات والمقالات الفكرية والادبية والاختصاصية، وتفتح باب الحوار السلمي الهادف بين الديانات والمذاهب، وتحاول ان تنقل نتاج الفكر الانساني العالمي من خلال الكتابات والدراسات والبحوث المترجمة، وتسعى جاهدة الى جانب الاخرين في انتاج خطاب حضاري وثقافي عراقي جديد يعمل على نشر روح التعاون والتآلف بين بني البشر جميعاً ودون تمييز، وقد صدر العدد الاول منها، إلا ان صعوبات في التمويل حالت دون صدور العدد الثاني.

كما يعتمد المركز في نشر افكاره على الندوات الدورية التي يعقدها، ويحاضر فيها اساتذة أكاديميون ومتخصصون في مجال الثقافة والاعلام والاقتصاديون وغيرهم، فضلاً عن مشاركته في الندوات والمؤتمرات التي يدعى اليها، وعبر الورش التي يقيمها، الى جانب ما يقوم به من نشر المقالات والدراسات على الصحف الالكترونية في مواقع عدة، ونأمل في قابل الايام ان ننشيء موقعاً خاصاً للمركز على الانترنيت).

التوعية الجماهيرية بالحقوق المدنية احد اهداف منظمات المجتمع المدني

العلاقة مع المنظمات

وعن علاقة المركز بمنظمات المجتمع المدني يقول الساعدي (لدى المركز علاقات كثيرة وطيبة مع المنظمات والجمعيات العاملة في مجال المجتمع المدني سواء المشابهة في النشاط، او التي لديها نشاط آخر ومغاير، وشاركنا في ورش عمل كثيرة مع هذه المنظمات، وقمنا بعمل مشترك معها، ونعمل على التشبيك بين المنظمات، وذلك للاستفادة من الامكانات التي تتوفر لدى بعض المنظمات، وافتقارها لدى البعض، فضلاً عن ضرورة واهمية التلاقح الفكري واستيعاب تجارب الآخرين، كما نرغب بضرورة تجميع الطاقات بدل تشرذمها وتفككها، وقد استفدنا من ذلك كثيراً، ونأمل ان نوسع علاقاتنا في الداخل ومع المنظمات الاقليمية والعربية، اما علاقاتنا مع المنظمات الاقليمية والعالمية حالياً فإنها مقتصرة على تبادل الاراء والافكار عبر الانترنيت والمراسلة، كما لا يفوتني هنا ان اقول بأن مشاركة المنظمات العراقية في الندوات والمؤتمرات خارج العراق خاضعة للعلاقات والمحاباة والنظرة الضيقة الى حد ما، وقطعاً هناك من يعمل بهذه العقلية، إلا ان هذا الوضع لا يمكن له ان يستمر وسوف يكون للمنظمات الاخرى الفاعلة والناشطة مكانة ودور في مثل مؤتمرات وندوات كهذه وانطلاقاً من قاعدة (لا يصح إلا الصحيح).

وجهة نظر

وعن رأيه بمنظمات المجتمع المدني قال: ان تجربة المجتمع المدني في العراق بعد سقوط النظام في نيسان عام ٢٠٠٣ تجربة جديدة بالتأمل والدراسة لما أفرزته من مؤشرات ايجابية كثيرة الى جانب وجود مؤشرات سلبية ايضاً، ولكل من هذين الامرين ظرفه الذاتي والموضوعي، فتجربة المجتمع المدني جديدة نوعاً ما على مجتمعنا بعد ان غيبها النظام السابق وحاول تسييسها وتوظيفها لمصلحته وبعد نيسان ٢٠٠٣ اتجهت الجهود لتأسيس العديد من المنظمات والمجتمعات والروابط التي اتخذت لنفسها اهدافاً خاصة، وابتدأت بالعمل على تحقيقها، الا انها تفاوتت في القدرة والخبرة على انجاز هذه الاهداف، وهذه ايضاً مسألة طبيعية الى حد ما.

والواجب الذي يتحتم على هذه المنظمات ان تقوم به، هو اداء رسالتها على اكمل وجه، ووفق ما جاء في برامجها الطموحة، اما النظرة القاصرة من قبل البعض لهذه المنظمات، واتهامها بالوهمية والنفعية فهو قطعاً ناتج عن العقلية المتخلفة، والنظرة القاصرة التي خلفها وخلقها اعداء المسيرة الديمقراطية، والتوجه الجديد، الا ان هذه المنظمات سوف تثبت العكس، وستلعب الدور الذي يجب ان تلعبه في بناء التجربة الديمقراطية.